فالباعث على العقاب في الشاهد منتف في حقه تعالى ثم قال اي صاحب العمدة ولا يوصف
الله تعالى بالقدرة على الظلم والسفه والكذب لان المحال لا يدخل تحت القدرة اي لا يصلح
متعلقا لها وعند المعتزلة يقدر تعالى على كل ما ذكر ولا يفعل انتهى كلام صاحب العمدة
وكانه انقلب عليه ما نقله عن المعتزلة اذ لا شك في ان سلب القدرة عما ذكر من الظلم
والسفه والكذب هو مذهب المعتزلة واما ثبوتها اي القدرة على ما ذكر ثم الامتناع
عن متعلقها اختيارا فبمذهب اي فهو بمذهب الاشاعرة اليق منه بمذهب المعتزلة
ولا يخفى ان هذا الاليق ادخل في التنزيه ايضا اذ لا شك في ان الامتناع عنها اي عن
المذكورات من الظلم والسفه والكذب من باب التنزيهات عما لا يليق بجناب قدسه
فيسبر بالبناء للمفعول اي يختبر العقل في ان اي القولين ابلغ في التنزيه عن
الفحشاء اهو القدرة عليه اي على ما ذكر من الامور الثلاثة مع الامتناع اي امتناعه
تعالى عنه مختارا لذلك الامتناع ام الامتناع اي امتناعه عنه لعدم القدرة عليه
فيجب القول بادخل القولين في التنزيه وهو القول الاليق بمذهب الاشاعرة
هذا الذي ذكرنا من الكلام في هذا المحل يرجع الى امر الاخرة اما في الدنيا اي اما
ما نذكره بالنسبة الى امر الدنيا فلا نزاع بين المعتزلة وغيرهم في وقوع الايلام فيها
كما هو مشاهد بل النزاع في ايجاب العوض باعتباره والحنفية لا يوجبونه على الله
سبحانه وفاقا للاشاعرة وخلافا للمعتزلة القائلين بوجوبه عليه تعالى علوا كبيرا والحنفية
كالاشاعرة يعتقدون فيه اي في وقوع الايلام في الدنيا حكمة لله سبحانه فقد تدرك
تلك الحكمة على وجه القطع كتكفير الخطايا ورفع الدرجات الوارد بيانه في الكتاب
والسنة وقد تظن الحكمة فيه كتطهير النفس من اخلاق لا تليق بالعبدية اي لا يليق
الاتصاف بها لقبح اثارها عمن هو عبد من الحسد والكبر والبطر والقسوة وغيرها
فانها تقتضي التعدي بايذاء ابناء النوع فيصب على المعتدي الالم الحسي في بدنه والمعنوي
بقبض الرزق وشدة الفقر ليصح عمله سبحانه ويرفع تلك الاخلاق والنوبة
عليه من اثارها فيتحقق بوصف العبودية اي يثبت له الاتصاف بالخضوع والذلة

ولا شك في

لعز

لعز الربوبية كما ينبه على ذلك قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
اي لتكبروا وافسدوا فيها بطرا او لبغى بعضهم على بعض استيلاء واستعلاء والبغي
كما في الصحاح التعدي والاستطالة وفي المحكم انه العلو والظلم الى قوله انه بعباده
خبير بصير يعلم خفايا امرهم وجلايا حالهم فيقدر لهم بحسب مشيئته ما يناسب شانهم
ولما كان هذا المحل مظنة سؤال اشار المصنف اليه وذكر جوابه اما السؤال فهو ان يقال
انه تعالى قادر على رفع تلك المبعدات عن حضرة القدس والرذائل النفسية من الكبر
والبطر ونحوهما من الامور التي تنشا عنها تلك المبعدات دون كلفة اي مشقة
على العبد واما الجواب فبقوله لكن حكمة الربوبية اقتضت هنا ان يسعى من العبد في طلب
رضى مولاه وازالة تلك المبعدات واسبابها وان اقتضت ولوج العبد لتلك المشقات
بان يتحملها او لو ولوج المشقات على العبد ليتحملها في رضى المالك له على التحقيق سبحانه
وهذا السعي وتحمل المشقات في رضى المالك مما يستحسنه العقل السليم ويراه زيادة احسان
من العبد فيما ينبغي للعبد ان يفعله مع سيده رقة ولله القائل واهنتني فاهنت نفسي
على هذا ما من يهون عليك ممن اكرم ولهذا افضل من تحمل اتم مخالفة النفس والهوى من
العبيد في رضى مولاه فصبر عن الملاذ المحرمة عليه على من لم يكن اعتنى اتم مخالفة النفس
في رضى الرب سبحانه بان لم تنغه الى شيء منها وعن هذا ذهب مشايخ الاشعري والحنفية
الى ان الانبياء جمع نبي بالياء والالف من بني ادم كالرسل ومن هو افضل من الملائكة
خواصهم اي خواص البشر كالانبياء رسلا كانوا او غيرهم افضل من خواصهم اي خواص
الملائكة كجبريل وميكائيل وعوامهم اي عوام البشر كالصلحاء افضل من عوامهم ونساء
اي نساء ادم افضل من الحور العين فقد روي انهن يعني بنات ادم يفتخرن عليهن
اي يفتخرن على الحور العين بتحمل المشقة في طاعة الرب سبحانه فيقلن صمنا ولم تصمن
الخبر بالنصب اي اذكر الخبر الذي ورد فيه ولكنا لم اظفر به ولم اقف على تخريج لبعض هذه
الكتابة وقد ورد ما هو اوضح دلالة على المقصود كحديث ابي هريرة عند الثعلبي
والبيهقي قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث الصور وفيه وطائفة من

دون ادخال مشقة على العبد فهل فاو ادخال المشقة من حكمة والاشارة اليه بقوله والله تعالى وان كان قادرا على رفع تلك المبعدات عن حضرة القدس

تحمل